قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين اي الجزا فادام او ملوطرده الى يوم القيمة
فلا يكون تكرارا وقيل المراد بالرجم كون الشياطين مرجومين بالشهب فان قيل
كلمة الى لانتها الغاية فكان لعنة ابليس غايتها يوم الدين ثم تنقطع اجيب
بانها كيف تنقطع وقد قال فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين ولكن
المعنى ان عليه اللعنة في الدنيا فاذا كان يوم القيمة اقترن له باللعنة من
العذاب ما تنسى عنده اللعنة فكانها انقطعت تنبيه قال تعالى هنا لعنتي
وفي اخرى اللعنة وهما وان كانتا في اللفظ عاما وخاصا الا انهما حيث المعنى [illegible]
عامان بطريق اللازم لانه من كانت عليه لعنة الله تعالى كانت عليه لعنة كل احد
لا محالة وقال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين
ولما صار ابليس ملعونا مطرودا قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس
طلب الانظار الى يوم البعث لاجل ان يتخلص من الموت لانه اذا انظر ليوم البعث
لم يمت قبل يوم البعث وعند مجيء البعث لا يموت فحينئذ يتخلص من الموت
فلذلك قال تعالى فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي النفخة الاولى فيموت
فيها فلم يجبه الى ادعائه كما قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ومعنى
المعلوم انه معلوم عند الله تعالى معين لا يستقدم ولا يستاخر فلما انظره
الله الى ذلك الوقت قال فبعزتك اي فبعزة الله تعالى وهي قهره وسلطانه
لاغوينهم اجمعين ثم استثنى من ذلك ما ذكره بقوله الا عبادك منهم المخلصين
اي الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته وعصمهم من الضلالة او اخلصوا قلوبهم
على اختلاف القراءتين فان نافعا والكوفيين قروا بفتح اللام بعد الخاء
والباقون بالكسر تنبيه قيل ان غرض ابليس من هذا الاستثناء ان لا
يقع في كلامه الكذب لانه لو لم يذكر هذا الاستثنا وادعى انه يغوي الكل
لظهر كذبه حين يعجز عن اغوا عباد الله المخلصين وعند هذا يقال
ان الكذب لشيء يستنكف منه ابليس فليس يليق بالمسلم وهذا يدل
على ان ابليس لا يغوي عباد الله تعالى المخلصين وقد قال تعالى في صفة
يوسف عليه السلام انه من عبادنا المخلصين فيحصل من مجموع الايتين
ان ابليس ما اغوى يوسف عليه السلام وما نسب اليه من القبائح
كذب وافتراء ولما قال ابليس ذلك قال تعالى فالحق اي فبسبب
اغوائك وغوايتهم اقول الحق والحق اقول اي لا اقول الا الحق فان كل
شيء قلته ثبت فلا يقدر احد على نقضه ولا نقصه وقرا عاصم وحمزة
برفع الاول ونصب الثاني والباقون بنصبهما فنصب الثاني بالفعل بعده
ونصب الاول بالفعل المذكور او على الاغراء اي الزموا الحق او على نزع
حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اي فالحق مني او فالحق قسمي
وجواب القسم لاملان جهنم منك اي بنفسك وذريتك وممن تبعك

منهم

منهم اي من الناس وقوله تعالى اجمعين فيه وجهان اظهرهما انه توكيد
للضمير في منك ولمن عطف عليه في قوله تعالى وممن تبعك والمعنى لاملان
جهنم من المتبوعين والتابعين لا اترك منهم احدا وجوز الزمخشري ان
يكون تاكيدا للضمير في منهم خاصة فقدر لاملان جهنم من الشياطين
وممن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين ناس وناس ثم قال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اي لقومك ما اسئلكم عليه
اي على تبليغ الرسالة او القران من اجر اي جعل وما انا من المتكلفين
اي المتصفين بما لست من اهله على ما عرفتم من حالي فانتحل النبوة
واتقول القران وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فهو متكلف
له وعن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال يا ايها
الناس من علم شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان
يقول من لا يعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وقيل هذا
المعنى الذي ادعوكم اليه ليس يحتاج في معرفة صحته الى التكليفات
الكثيرة بل هو دين يشهد صريح العقل بصحته ان اي ما هو اي ما
القران الا ذكر اي عظة وشرف للعالمين اي للخلق اجمعين ولتعلمن
جواب قسم مقدر ومعناه لتعرفن يا كفار مكة نباه اي خبر صدقه
وهو ما فيه من الوعد والوعيد او صدقه باتيان ذلك بعد حين قال
ابن عباس وقتادة بعد الموت وقال عكرمة يوم القيمة وقال
الحسن ابن ادم عند الموت ياتيك الخبر اليقين وقال البيضاوي تبعا
للزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة ص
كان له بوزن كل جبل سخره الله تعالى لداود عشر حسنات
وعصمه ان يصر على ذنب صغير او كبير حديث موضوع

سورة الزمر مكية

الا قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية
وهي خمس وسبعون اية والف وماية واثنان وتسعون كلمة واربعة
الاف وسبعماية وثمانية احرف بسم الله الذي له جميع صفات
الكمال الرحمن الذي انعم على عباده بانواع النعم الرحيم بانواع المغفرة
على المومنين من عباده المومنين تنزيل الكتاب اي القران مبتدا وقوله
تعالى من الله اي المتصف بصفات الكمال خبره اي تنزيل الكتاب
كائن من الله تعالى وقيل تنزيل خبر مبتدا مضمر تقديره هذا تنزيل الكتاب
من الله العزيز اي الغالب في ملكه الحكيم اي في صنعه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)